

«أضنة» .. مدينة البرتقال التي لا تنام

تعد مدينة أضنة واحدة من المدن التركية المتفردة بعراقة الثقافة والتراث، كما ذكرها الزميل الفين توماس في موقع (OERLive)، فقد عاشت تجربة الفوضى في أغوار معالمها العريقة وعصورها التاريخية عندما زارها بد: لتغطية فعاليات مهرجان أزهار البرتقال بالمدينة.

ترجمة وتحرير: أماني بنت ناصر الشماخية



مدينة حاضنة لمزيج مجد وعراقة الثقافة والتراث في تركيا ذات الحضارة العظيمة، مدينة تدمر والبحيرة والحيوية، وتمسك أمتى أشكال التاريخ البشري والصور القديمة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فقد أبيت تاريخها الخراب في عمق الحضارة مدينة حديثة بدعة لا يمكن للسائح تجاهل التجول في زيارتها عند زيارة العاصمة إسطنبول، التي جابت مناطق أخرى كإسطنبول وبورصة وأنقرة.

ولأن أضنة الزاهرة مدينة قديمة الظهور على المحتوى المرئي المتداول عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل اليوتيوب وتك توك، ولأنها الجوهرة الخفية المظلمة على سموات جبال طربوس التي تتوسط أحضان الطبيعة التركية الفنية بتنوعها البيولوجي، فقد كانت نقطة الانطلاق التي اختارها فريق OERLive لبدء المفامرة.

«تتسم أضنة برحابة جوارها كأجواء سلطنة عمان في هذا الوقت من العام تحديداً»، هذا ما قاله مسؤول جزائر سفر فريقنا الصحفي بسفارة تركيا في السلطنة، بينما كنا ننظر في زهده بجو لتقديم



تأشيرتنا إلى البلد التي يطلق عليها «أرض الفصول الأربعة». بطارنا من طراز إيرباص أي ٣٢ تابعة للخطوط الجوية التركية، حيث لم تخلو الرحلة التي استغرقت ما يقارب الست ساعات من المطبات الهوائية التي تزيحت بطائرة الفريق المحلقة من مطار مسقط الدولي إلى مطار إسطنبول؛ لكن طاقم الطائرة المتمرس كان يسيطر بهدوء وذكاء على ارتباكات الطائرة حتى كاد الركاب لم يشعروا بالمقبات بين أحضان السحب اللطيفة كما وصفها الفين.

لقد التقطنا أفانسا خلال فترة

وخلفاً للتحذيرات مسؤول الرحلة حول أجواء أضنة الحارة؛ فقد استقبلتنا المدينة



الساحرة بظن دافئ ودرجة حرارة تتفكخ من كل بشر من العمود، حيث كانت تبلغ ١٢ درجة سيليزية فقط، والجو غام كليا ومصحوب بامطار غزيرة مع رياح قوية، لقد كنا نشعر بشيء من الوحشة والغرابية في المكان نتيجة رحلة السفر الطويلة التي بدأها مرتبنا السباحي صاحب الروح الحقيقية عليم كوكايك بتوجيه السمج وكرم ضيافته.

اصطحبنا عليم الرجل حسن الخلق، وواسم المعرفة والملم بتاريخ وسياسة بلد على متن سيارة مرسيدس بنز فيلو سوداء اللون مخصصة من الحكومة التركية لتقلنا للخذ قسط من الراحة في فندق أضنة هاتون أس أي.

ففي طريقنا إلى الفندق حيث الفندقية المعمورة الجديدة أفساننا، وخطفت لأضحت السحاب المتعالية البريقة أنظارنا كنا نتأمل الطرق المزججة في أضنة التي يسكنها ٢,٢ مليون شخص متوزعين بين مزيج معماري يجمع بين الأضلة والمعاصرة.

تقع مدينة أضنة في قلب سهل كوكوروما على نهر سجان الشهير، وهي ساندس آخر مدينة في تركيا نشأ اسم المدينة من الأساطير حيث قيل أنه مقبوس من اسم أختاوس وسيروس أي أورائوس وقيل